تعالى قل اي منكرا عليهم افلا تتقون اي تحذرون
عبادة غيره تالهتها قوله تعالى قل امره تعالى
بعد ما قررهم بالعالمين العلوي والسفلي ان
يقررهم بما هو اعم واعظم وهو قوله تعالى من
بيده من تحت قدرته ومشيته ملكوت كل شيء
من حي وانس وغيرهما والملكوت الملك البليغ
قال ابن كثير كانت العرب اذا كان السيد فيهم
فاجار احدا لا يحقر في جواره وليس لمن دونه
ان يجير عليه لئلا يعاب عليه ولو جار ما افاد
ولهذا قال تعالى وهو يجير اي يمنع ويغيث
من يشاء فيكون في حرز لا يقدر احد على الدنو
من ساحته ولا يجار عليه اي ولا يمكن لاحد ابدا
ان يجير جوارا يكون مستعليا عليه بان يكون
على غير مراده بل ياخذ من اراد وان نصره
جميع الخلائق ويعلي من اراد وان تحاملت
عليه كل المصائب فتبين كالشمس انه لا شريك
بيانه ولا ولد يضارعه وانه السيد العظيم
الذي لا اعظم منه الذي له الخلق والامر ولا
معقب لحكمه وما شاء كان ومالم يشا لم يكن

ثم الهمهم الى المبادرة الى الاعتراف به وهيجهم بقوله
تعالى ان كنتم تعلمون اي فاعداد من يعلم ولذلك
استانف قوله تعالى سيقولون الله اي الذي بيده
ذلك خاصا به تنبيه سيقولون لله الاولى الخلو
فيها واما الثانية والثالثة فقرا ابو عمر وسيقولون
الله بزيادة همزة الوصل مع التفخيم فيها ورفع
الهاء والباقون بغير همز الوصل مع الترقيق وكسر
الها والتقدير وذلك كله لله ولما كان جوابهم
بذلك يقتضي انكارتوفقهم في الاقرار بالبعث
استانف قوله تعالى قل اي لهم منكرا عليهم فانى
تسحرون اي فكيف تعدل بعد اقراركم بهذا كله تخدعون
وتصرفون عن الحق وكيف يخيل لكم انه باطل ولما
كان الانكار بمعنى النفي حسن قوله تعالى بل اي
ليس الامر كما تقولون بل اتيناهم بالحق اي بالصدق
من التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون
في كل ما ادعوه من الولد والشريك وغيرهما مما
بين القران فساده ومن اعظم كذبهم قولهم اتخذ
الرحمن ولدا وكذا قال تعالى ردا عليهم ما اتخذ الله
اي الذي لا كفوله من ولد اي من الملائكة ولا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)